المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك سعود
كرسي القرآن الكريم وعلومه

كرسي القرآن الكريم وعلومه
Chair of Qur'anic Sciences

جامعة الملك سعود
King Saud University

مشروع
تزيين المصاحف بترتيب المتن في السطور بحسب المعنى

بحث مقدَّم
للمؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية
٦/٤/١٤٣٤ ه - ١٦/٢/٢٠١٣م

إعداد

د. رشيد أحمد بن القارئ أحمد ميان التهانوي

المؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية
International Conference for the development of Quranic Studies

مشروع
تزيين المصاحف بترتيب المتن في السطور بحسب المعنى

بحث مقدَّم

للمؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية

٦/٤/١٤٣٤ هـ - ١٦/٢/٢٠١٣م

إعداد

د. رشيد أحمد بن القارئ أحمد ميان التهانوي

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

السيرة الذاتية

الاسم: الحافظ رشيد أحمد التهانوي بن القارئ أحمد ميان التهانوي

- تاريخ الولادة: ٢١/٦٠/١٩٧٣م.
- عنوان البريد: جامعة دار العلوم الإسلامية/ ٢٩١ كامران بلاك، علامة إقبال تاؤن، لاهور، باكستان.
- اللغات: الأوردية، العربية، الإنجليزية.

المؤهلات العلمية:

- حفظ القرآن الكريم (١٩٨٧م).
- شهادات التجويد والقراءات العشرة المتواترة (١٩٩٤م)
- الشهادة العالمية من وفاق المدارس العربية بباكستان (١٩٩٧م).
- شهادة الماجستير (باللغة العربية) من جامعة بنجاب، بلاهور، باكستان (٢٠٠٠م).
- شهادة ما بين الماجستير والدكتوراه في العلوم الإسلامية (M. Phil) (٢٠٠٥م) جامعة العلامة إقبال المفتوحة بإسلام آباد، باكستان.
- الدكتوراه في العلوم الإسلامية، جامعة العلامة إقبال المفتوحة بإسلام آباد، باكستان (متواصل).

الإنجازات

- الإمام والخطيب لصلاة الجمعة، المسجد الجامع (Govt. Officers Residence 1, Lahore).
- عضو للجنة تصحيح المصاحف، وزارة الأوراق، بنجاب، باكستان.
- أستاذ للدراسات القرآنية بجامعة دار العلوم الإسلامية، بلاهور، باكستان.

- الباحث بقسم العلوم الإسلامية بجامعة بنجاب، بلاهور، باكستان.
- المعلّم الزائر للدراسات القرآنية والإسلامية بـ "روزنز إسلامك سكول"، بلاهور، باكستان.

ملخص البحث

إن الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبيّ بعده .

أما بعد، فقد أمرنا الله سبحانه وتعالى بترتيل القرآن الكريم وقد استحسن النبي ﷺ تزيين الأصوات بترتيل القرآن والتغني به. فإن الكلمات القرآنية لها حلاوة طيبة ولطافة مريحة تؤثر في القلوب تأثيراً بالغاً. وإن المبنى الأساسي للتلاوة للحافظ هو المحفوظ في الصدر والنظر إلى المصحف يؤيده ويساعده، ولكن مبنى التلاوة لغير الحافظ هو المصحف فقط. فمن الواجب أن يكون المصحف مكتوباً ومرتّباً ومدوّناً بحيث أن لا يقرأ القارئ خلافاً لمراد الله تعالى، فتنعدم الحلاوة الخالصة المريحة للقلوب. وهذا الأمر مهمّ خاصة للأعاجم. فالتلاوة المرتّلة لها أثر عظيم في القلوب يفهم القارئ أو لا يفهم ولكن بشرط أن يقرأ وفق المراد. فلا بد أن يكون إعداد المصاحف القرآنية بملاحظات دقيقة خاصّة لمن لا يعرف العربية. فمن تلك الأمور المهمة التي نوقشت في هذا البحث لإعداد المصاحف هي:

١- موافقة الرسم العثماني.
٢- جمال الخط والكتابة بملاحظة الخط المعروف عند عامة الناس.
٣- كتابة الكلمات القرآنية في السطور مع المراعاة الدقيقة للوصل والفصل.
٤- تطبيق عملي لقواعد علم الضبط والشكل بدقة وعناية فائقة.
٥- تطبيق عملي لعلامات المد ورموز الوقف والابتداء .
٦- العناية بحاجة الحفاظ إلى مصاحفهم الخاصة.

وإن الهدف الأصلي لهذا البحث هو إعداد المصحف بمنهج جديد؛ لتكون الكتابة أحلى منظراً، والتلاوة أجود، والفهم أسرع، وكان النظر إلى المصحف أوقع في النفس . والله أعلم.

المقدمة

إن الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبيّ بعده.

أما بعد، فقد أمرنا الله سبحانه وتعالى بترتيل القرآن الكريم، وقد استحسن النبي ﷺ تزيين الأصوات بترتيل القرآن والتغني به. فإن الكلمات القرآنية لها حلاوة طيبة ولطافة مريحة تؤثر في القلوب تأثيراً بالغاً. وهذه الحلاوة اللطيفة لا يمكن أن ينال أحد حظّه منها إلا أن يتلو القرآن حق تلاوته. ومن حق التلاوة تجويد الحروف ومعرفة الوقوف. والحافظ للقرآن يقرأ القرآن الكريم عن ظهر القلب ولا يحتاج إلى المصحف إلا أن يشعر بالنسيان . ولكن القارئ الذي لا يستطيع أن يقرأ القرآن عن ظهر القلب، يحتاج إلى المصحف لتلاوة القرآن الكريم، فينبغي أن يقرأ ناظراً إلى المصحف . وهناك آلاف الملايين من المسلمين في العالم الذين لا يفهمون العربية ولا يجيدونها، ولكن يحبون تلاوة القرآن نظراً إلى المصحف.

وإن المبنى الأصيل للتلاوة للحافظ هو المحفوظ في الصدر والنظر إلى المصحف يؤيده ويساعده ولكن مبنى التلاوة لغير الحافظ هو المصحف فقط . فمن الواجب أن يكون المصحف مكتوباً أو مرتباً بحيث أن لا يكون أيّ إمكان الخطأ للقارئ الذي لم يحفظ القرآن، أن يقرأ، يبتدئ، يقف، أو يعيد بما كان خلافاً لمراد الله تعالى، فتنعدم الحلاوة الخالصة المريحة للقلوب. وهذا الأمر مهمّ خاصة للأعاجم . فالتلاوة المرتّلة لها أثر عظيم في القلوب يفهم القارئ أو لا يفهم ولكن بشرط أن لا يقرأ خلاف المراد. ولهذا قد وضع العلماء، وعلى رأسهم سيدنا أبو

الأسود الدؤلي - رحمه الله - (ت ٦٩ هـ)، وبعده الإمام الخليل بن أحمد الفراهيدي- رحمه الله - (ت ١٧٠ هـ)، علامات الضبط والتشكيل ونقط الإعجام ورموز الأوقاف وعلامات الوصل وغير ذلك من الرموز ذات الألوان لأحكام التجويد . ولذا قال الشيخ محمد طاهر الكردي - رحمه الله - (ت ١٤٠٠ هـ) في تاريخه للقرآن: "والذي يغلب على ظننا والله أعلم بغيبه أنه كما أدخل النقط والشكل في المصاحف سيأتي على الناس زمان يدخلون فيها علامات الترقيم كعلامة الاستفهام والتنصيص والتأثر وقد ذكرناها مفصلاً في كتابنا تاريخ الخط العربي وآدابه فراجعه. والحقيقة لا نرى بأساً في إدخالها في المصاحف؛ لأنها من دواعى سرعة الفهم ومن محسنات الكتابة لا دخل لها في جوهر الحروف والكلمات ولا تغير اللفظ ولا المعنى فيكون إدخالها في المصاحف كإدخال النقط والشكل ووضع علامات التجويد فوق الكلمات وعلامات الضبط فيها"(١).

فمن المعلوم أن الكثير من المصاحف القرآنية لم تكتب ولم تدون الآيات في السطور وفق المعنى. فمثلاً يلاحظ هذه المصورة من المصحف المنسوب إلى سيدنا عثمان.

---

(١) محمد طاهر الكردي المكي: تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه، جدة: مطبعة الفتح، ١٣٦٥ هـ، ص ١٨٢.

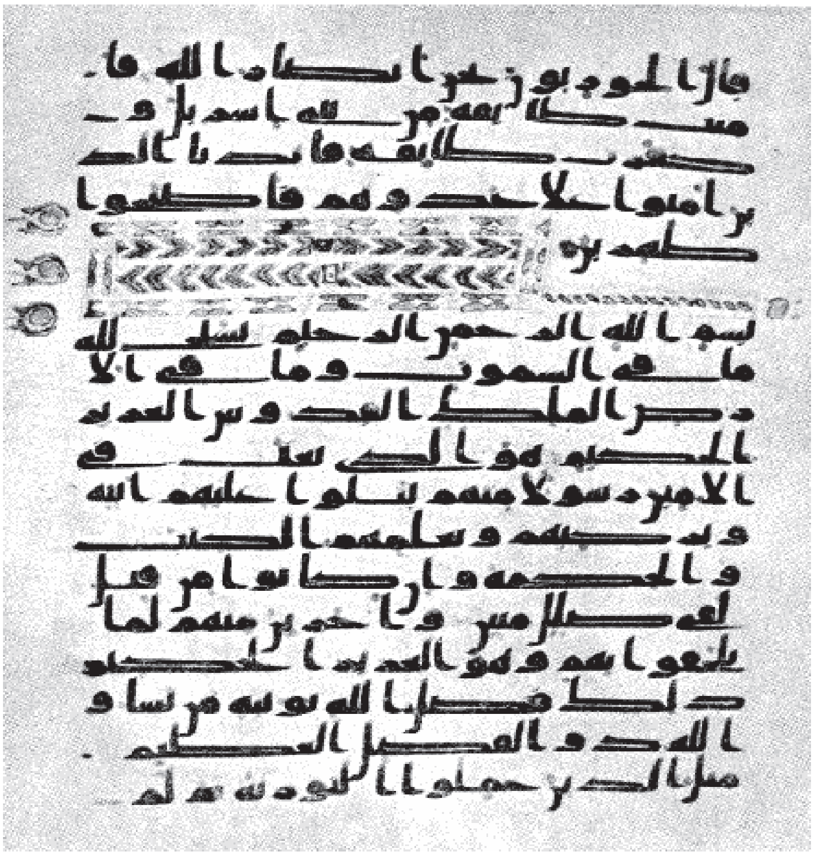

ورقة من المصحف المنسوب إلى عثمان بن عفان، المحفوظ في متحف طوب قابي سراي باستانبول (رقم H.S. 194 ، الورقة 367B)

فكتبت كلمة " فَئَامَنَت " منقسمة ومنقطعة بين السطرين(١).

---

(١) غانم قدوري الحمد: رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، الجمهورية العراقية، ١٤٠٢هـ، ص ٧٦٤.

فهنا لقائل أن يقول: لماذا كتبت الكلمة بقطع الحروف التي يجب لها الاتصال و لا نشاهد الآن هكذا في أيّ كتاب عربي؟ فكيف بالقرآن؟ فالجواب أن هذا المصحف ـ لو سلّمنا أنه مصحف سيدنا عثمان بن عفان ﵁ أعني "الإمام"، أو أحداً من المصاحف العثمانية، فما أعدّ الصحابة تلك المصاحف لتكون أساساً ومبنى لتلاوة عامة الناس القرآن الكريم؛ لأن الهدف الأصيل من كتابة المصاحف وجمع القرآن في ذلك الزمن كانت الحفاظة بالكتابة والمساعدة على الحفظ في الصدور . وكان مبنى التلاوة هو التلقّي والإقراء. ولكن بتطوّر فنّ الكتابة وعلم الضّبط والشكل وشيوعها عند عامّة الناس قد أصبحت المصاحف المطبوعة بمرّ الزمن أساساً و مبنىً لتلاوة القرآن الكريم خاصّة لغير الحفاظ. كما ذكر أبو عمرو الداني – رحمه الله – (ت ٤٤٤هـ): "حدثنا محمد بن علي الكاتب قال: نا أبو بكر بن مجاهد قال قال: خلف يعني ابن هشام البزار كنت أحضر بين يدي الكسائي (ت ١٨٩ هـ) وهو يقرأ على الناس وينقطون مصاحفهم بقراءته عليهم."(١) فثبت أن علم الضبط والشكل كان معروفاً عند عامّة الناس وفق ما اصطلحوا في ذلك الزمن . والعمدة في هذا المجال الاصطلاح والعرف، فلذا لو كتب كاتب كلمة خطأ ونشرت وشاعت بعينها، فتكون هذه الكتابة سبباً للقراءة الخاطئة لكل من يقرؤها، مثلاً: لاحظ هذه الصورة:

---

(١) أبو عمرو الداني: المحكم في نقط المصاحف،بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١٤٢٥هـ، ص ١٨.

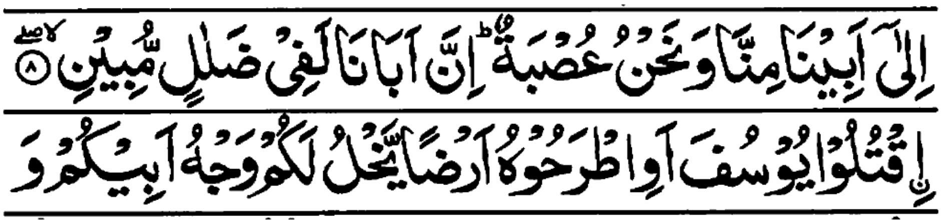

اِلٰٓى اَبِيۡنَا مِنَّا وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ ؕ اِنَّ اَبَانَا لَفِىۡ ضَلٰلٍ مُّبِيۡنِ ۨ ٨

اِۨقۡتُلُوۡا يُوۡسُفَ اَوِ اطۡرَحُوۡهُ اَرۡضًا يَّخۡلُ لَـكُمۡ وَجۡهُ اَبِيۡكُمۡ وَ

من المصحف المطبوع الباكستاني الشهير الذي قد طبعه مجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف أيضا لحاجة الأعاجم؛ لأن أكثرهم لا يستطيعون أن يقرؤوا القرآن الكريم بمصحف المدينة؛ لأجل غرابة المنهج وعدم المناسبة بأسلوب التشكيل لهم . ففي السطر الثاني قد كتبت النون التي نشأت من التنوين، تحت همزة الوصل مكسورة، وهذا خطأ، فاستقرأنا كثيراً من الأعاجم فكلّهم يقرؤون: "نِقتُلُوا"؛ لأنهم لا يعرفون همزة الوصل وأحكامها ولا يفهمون أحكام نون التنوين إلا أنهم يعرفون الحروف المكتوبة أو العلامات المصطلح عليها. فالسبب الأصيل للقراءة الخاطئة هو جهل الجاهل ولكن منهج الكتابة يقوّي الجهل ويؤكّده ولا يساعده على القراءة الصحيحة.

وهكذا من المصحف الباكستاني الشهير المطبوع من تاج كمبني بثلاثة عشر سطراً:

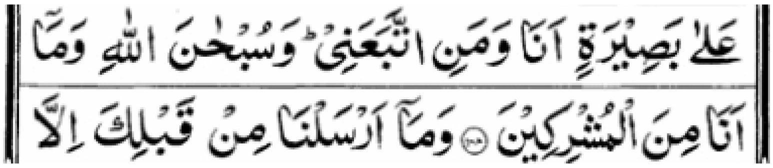

عَلٰى بَصِيۡرَةٍ اَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِىۡ ؕ وَسُبۡحٰنَ اللّٰهِ وَمَاۤ

اَنَا مِنَ الۡمُشۡرِكِيۡنَ ۝ وَمَاۤ اَرۡسَلۡنَا مِنۡ قَبۡلِكَ اِلَّا

فالأكثر من الأعاجم يقرؤون: "أنا من المشركين" بقطع كلمة النفي عمّاً بعدها، والتي هي مركز الاعتماد لإظهار معنى النفي في هذا المقام. فسبب الخطأ هو جهل القارئ ولكن أسلوب الكتابة يؤكّده على الجهل.

ولاحظ هذه الصورة الآتية:

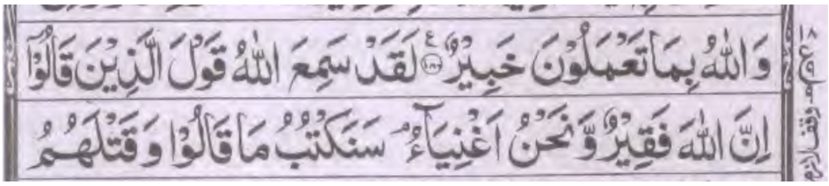

وَاللّٰهُ بِمَا تَعۡمَلُوۡنَ خَبِيۡرٌ ۝ لَقَدۡ سَمِعَ اللّٰهُ قَوۡلَ الَّذِيۡنَ قَالُوۡۤا
اِنَّ اللّٰهَ فَقِيۡرٌ وَّنَحۡنُ اَغۡنِيَآءُ ۘ سَنَكۡتُبُ مَا قَالُوۡا وَقَتۡلَهُمُ

هذه الصورة من المصحف الشهير المطبوع بتاج كمبني في باكستان بستة عشر سطراً. و أغلب الأساتذة وحفاظ القرآن في بلاد الهند وباكستان وغيرها يعتمدون على هذا المصحف لتحفيظ القرآن. وأكثرهم لا يفهمون العربية فالنتيجة أن الأطفال حينما يقرؤون ويكرّرون الآية للحفظ، فيقرؤون: – معاذ الله – "إن الله فقير ونحن أغنياء" بقطع كلمة "قالوا"؛ لأنها قد كتبت بالقطع.

ولاحظ الأمثلة الآتية :

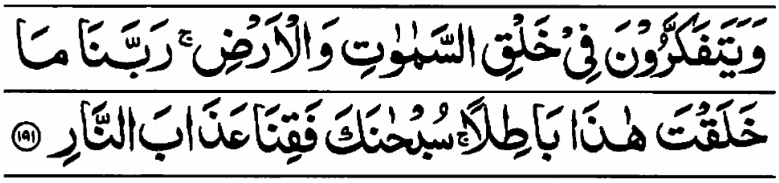

وَيَتَفَكَّرُوۡنَ فِىۡ خَلۡقِ السَّمٰوٰتِ وَالۡاَرۡضِ ۚ رَبَّنَا مَا
خَلَقۡتَ هٰذَا بَاطِلًا ۚ سُبۡحٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ۝١٩١

كان ينبغي أن يكتب: "ما خلقتَ هذا باطلا" باتصال أداة النفي بمدخولها.

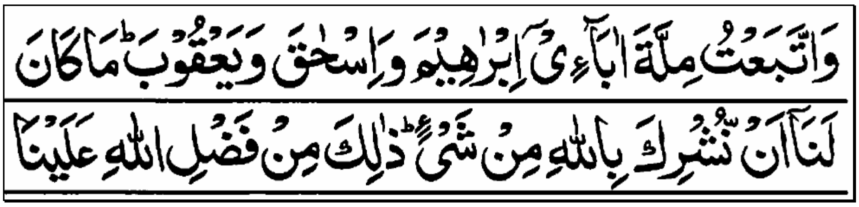

وَاتَّبَعۡتُ مِلَّةَ اٰبَآءِىۡۤ اِبۡرٰهِيۡمَ وَاِسۡحٰقَ وَيَعۡقُوۡبَ ؕ مَا كَانَ
لَنَاۤ اَنۡ نُّشۡرِكَ بِاللّٰهِ مِنۡ شَىۡءٍ ؕ ذٰلِكَ مِنۡ فَضۡلِ اللّٰهِ عَلَيۡنَا

كان ينبغي أن يكتب: "ما كان لنا أن نشرك بالله من شيء".

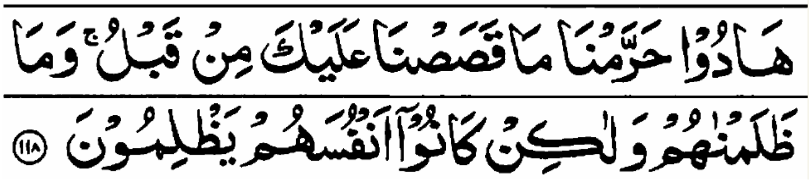

هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِن قَبْلُ ۖ وَمَا
ظَلَمْنَٰهُمْ وَ لَٰكِن كَانُوٓا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ١١٨

كان ينبغي أن يكتب: " وما ظلمنهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون " .

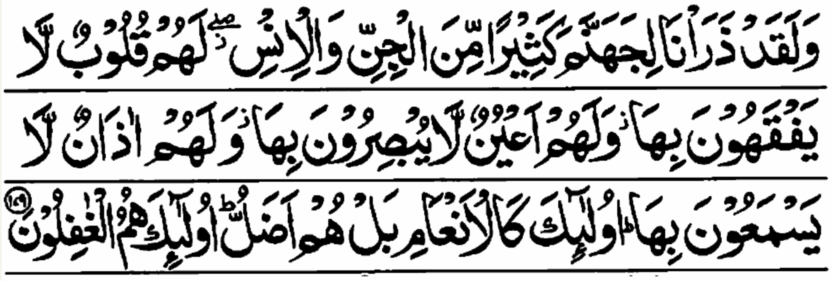

وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا
يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا
يَسْمَعُونَ بِهَا ۚ أُولَٰٓئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُولَٰٓئِكَ هُمُ الْغَٰفِلُونَ ١٧٩

كان ينبغي أن يكتب: "لا يفقهون بها"، و " لا يسمعون بها" .

ويلاحظ مصحف التجويد الملون لدار المعرفة بخط الدكتور عثمان طه، فهنا كلمة تكوننّ لا يجوز أن تقرأ بغير اتصال كلمة "ولا".

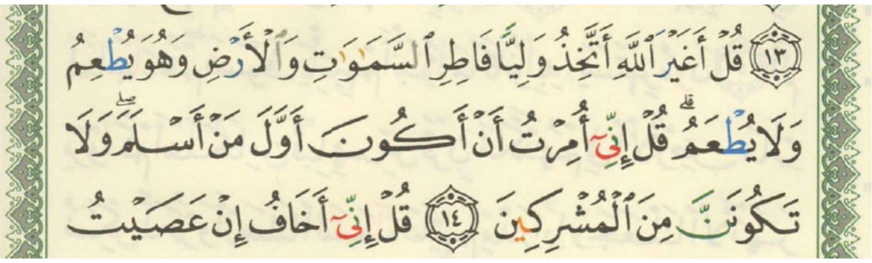

١٣ قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ
وَلَا يُطْعَمُ ۗ قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ۖ وَلَا
تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ١٤ قُلْ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ

فمن المشاهد في الحلقات القرآنية للأعاجم خاصة أنهم يقرؤون ويقفون وقفة خفيفة حينما يختم السطر أو الصفحة. فبعضهم يعيدون وبعضهم لا يعيدون .

وعَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: "جَاءَ رَجُلَانِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَتَشَهَّدَ

أَحَدُهُمَا فَقَالَ: مَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشَدَ، وَمَنْ يعصهما . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "بِئْسَ الْخَطِيبُ أَنْتَ، قُمْ". فيقول الطحاوي رحمه الله: وَكَانَ الْمَعْنَى عِنْدَنَا وَاللهُ أَعْلَمُ أَنَّ ذَلِكَ يَرْجِعُ إِلَى مَعْنَى التَّقْدِيمِ والتَّأْخِيرِ ، فَيَكُونُ مَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يَعْصِهِمَا فَقَدْ رَشَدَ، وَذَلِكَ كُفْرٌ، وَإِنَّمَا كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَقُولَ: وَمَنْ يعصِهِما فَقَدْ غَوَى، أَوْ يَقِفَ عِنْدَ قَوْلِهِ: فَقَدْ رَشَدَ، ثُمَّ يَبْتَدِئُ بِقَوْلِهِ: وَمَنْ يعصِهِما فَقَدْ غَوَى... وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ مَكْرُوهًا فِي الْخُطَبِ وَفِي الْكَلَامِ الَّذِي يُكَلِّمُ بِهِ بَعْضُ النَّاسِ بَعْضًا، كَانَ فِي كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَشَدَّ كَرَاهَةً(١).

فإن النبي ﷺ قال للخطيب: بِئْسَ الْخَطِيبُ أَنْتَ؛ لأنه وقف غير مقام الوقف فغيَّر المعنى المراد. فلذا قد مسّت الحاجة إلى أن نُعِدّ مصحف التجويد الملوّن، ونكتب الكلمات القرآنية ونرتّبها وفق المعنى كي يجد القارئ الحلاوة القرآنية في أثناء التلاوة أكثر ما يجدها في المصاحف العامّة . فينبغي للكاتب أن يكتب الآيات الآتية هكذا:

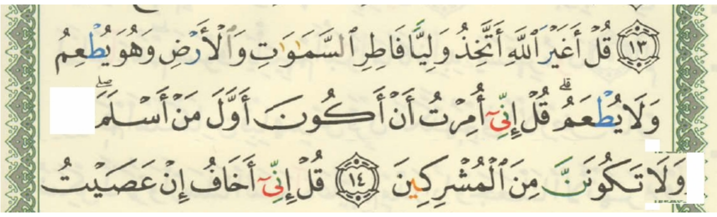

١٣ قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ
وَلَا يُطْعَمُ ۗ قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ۖ
وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ١٤ قُلْ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ

---

(١) انظر: الطحاوي: شرح مشكل الآثار، رقم الحديث:٣٣١٨، بَابُ بَيَانِ مُشْكِلِ مَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِلرَّجُلِ فِي كَلَامِهِ أَنْ يَقْطَعَهُ إِلَّا عَلَى مَا يُحْسِنُ قَطْعَهُ عَلَيْهِ، وَلَا يُحَوِّلُ بِهِ مَعْنَاهُ عَنْ مَا تَكَلَّمَ بِهِ مِنْ أَجْلِهِ .

وهكذا في جميع المصحف، فتكون هذه بداية حركة كتابة المصاحف القرآنية بأحسن كتابة وبتنسيب النصوص وفق المعنى. أعني أن تكون كتابة النصوص القرآنية في جميع المصاحف وفق المعنى لتكون الكتابة أحلى منظر والتلاوة أجود والفهم أسرع وكان النظر إلى المصحف أوقع في النفس. وهذا العمل يحتاج إلى اهتمام العلماء والمفسرين بكتابة المصاحف ومراجعتها؛ لأن كثيراً من الكاتبين ليسوا من العلماء أو المفسرين إلا ما ندر، فيقطعون ما هو موصول، ويكتبون بالوصل ما ليس له الوصل، ولا يلاحظون المعنى، ويكتبون كيفما اتفق لهم .

أهمية المصاحف الخاصّة للحفاظ:

لابدّ للحافظ من المصحف الخاصّ به لمراجعة محفوظة ولا ينبغي أن يقرأ في غيره؛ لأنه قد يختلّ الحفظ بتغيّر المصوّر الذهني. أعني لو حَفِظَ حافظٌ بمصحف تاج كمبني بثلاثة عشر سطراً، لا يمكن أن يستغني عن هذا المصحف أو عن مصوّره على الأقلّ . فلذا أردنا أن نكتب المصاحف المشهورة التي يقرأ بها ملايين الحفاظ والقرّاء حول العالم من جديد، ولكن هذا العمل لا بدّ له من النفقات الكثيرة والأعمال العديدة؛ لأنها بمعنى الحركة والثورة العملية . فمثلاً لا حظ هذه المصوّرة:

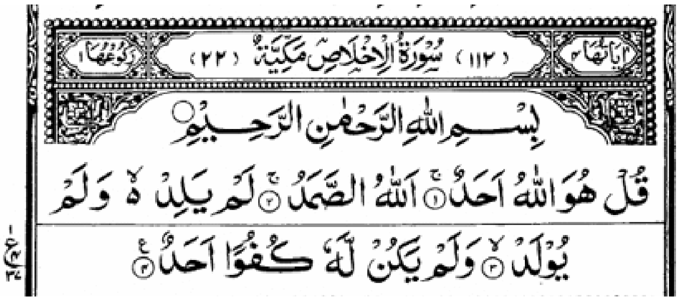

اٰيَاتُهَا ٤ (١١٢) سُوْرَةُ الْاِخْلَاصِ مَكِّيَّةٌ (٢٢) رُكُوْعُهَا ١

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

قُلْ هُوَ اللّٰهُ اَحَدٌ ① اَللّٰهُ الصَّمَدُ ② لَمْ يَلِدْ ۙ وَلَمْ
يُوْلَدْ ③ وَلَمْ يَكُنْ لَّهٗ كُفُوًا اَحَدٌ ④

فكلمة يولد لا يقرأ إلا باتصال كلمة ولم . فلذا أردنا أن نكتب هذه السورة في المصحف المطبوع من جديد هكذا:

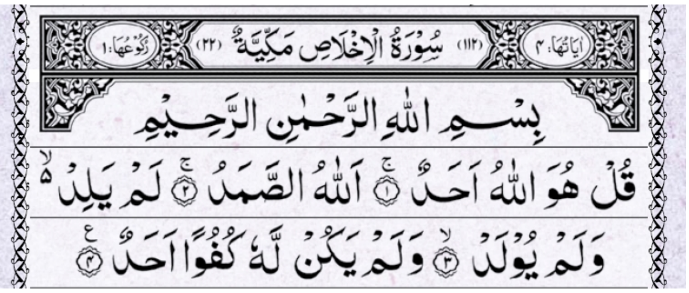

رُكُوْعُهَا ١ (١١٢) سُوْرَةُ الْاِخْلَاصِ مَكِّيَّةٌ (٢٢) اٰيَاتُهَا ٤

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

قُلْ هُوَ اللّٰهُ اَحَدٌ ۚ ① اَللّٰهُ الصَّمَدُ ۚ ② لَمْ يَلِدْ ۙ
وَلَمْ يُوْلَدْ ۙ ③ وَلَمْ يَكُنْ لَّهٗ كُفُوًا اَحَدٌ ④

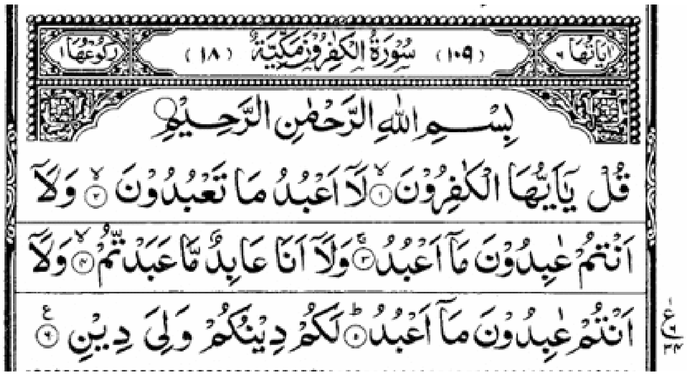

رُكُوْعُهَا ١ (١٠٩) سُوْرَةُ الْكٰفِرُوْنَ مَكِّيَّةٌ (١٨) اٰيَاتُهَا ٦

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

قُلْ يٰٓاَيُّهَا الْكٰفِرُوْنَ ۙ ① لَآ اَعْبُدُ مَا تَعْبُدُوْنَ ۙ ② وَلَآ
اَنْتُمْ عٰبِدُوْنَ مَآ اَعْبُدُ ۚ ③ وَلَآ اَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُّمْ ۙ ④ وَلَآ
اَنْتُمْ عٰبِدُوْنَ مَآ اَعْبُدُ ۗ ⑤ لَكُمْ دِيْنُكُمْ وَلِيَ دِيْنِ ⑥

فقد كتبنا هذه السورة من جديد كالتالي:

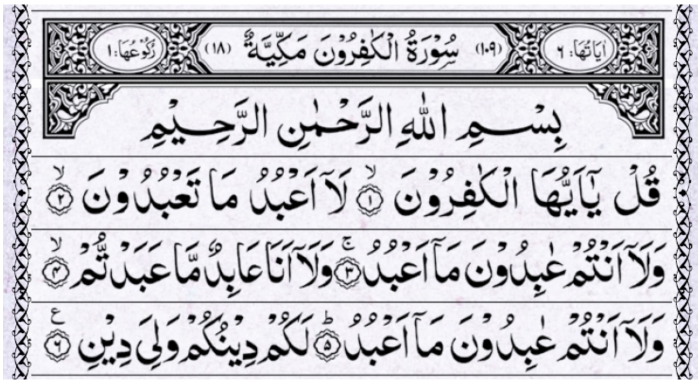

رُكُوْعُهَا ١ (١٠٩) سُوْرَةُ الْكٰفِرُوْنَ مَكِّيَّةٌ (١٨) اٰيَاتُهَا ٦

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

قُلْ يٰٓاَيُّهَا الْكٰفِرُوْنَ ۙ ① لَآ اَعْبُدُ مَا تَعْبُدُوْنَ ۙ ②
وَلَآ اَنْتُمْ عٰبِدُوْنَ مَآ اَعْبُدُ ۚ ③ وَلَآ اَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُّمْ ۙ ④
وَلَآ اَنْتُمْ عٰبِدُوْنَ مَآ اَعْبُدُ ۗ ⑤ لَكُمْ دِيْنُكُمْ وَلِيَ دِيْنِ ⑥

نقلاً عن المصحف الذي نشرته مؤسسة "المصباح " تحت إشرافي على التصحيح والمراجعة .

المصباح

دار رائدة في الطباعة والنشر والتوزيع الإسلامي
أردو بازار لاهور باكستان

يلاحظ هذه الورقة من مصحف تاج كمبني القديم بلاهور باكستان:

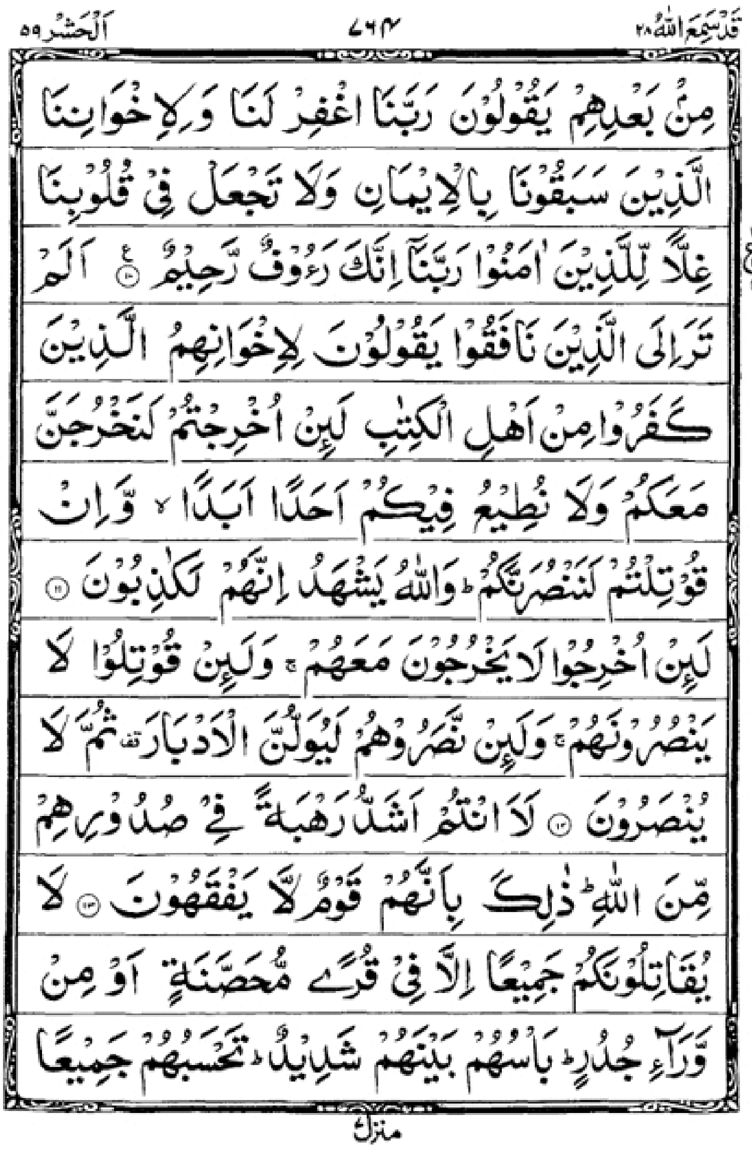

مِنْۢ بَعْدِهِمْ يَقُوْلُوْنَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِاِخْوَانِنَا
الَّذِيْنَ سَبَقُوْنَا بِالْاِيْمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِيْ قُلُوْبِنَا
غِلًّا لِّلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا رَبَّنَآ اِنَّكَ رَءُوْفٌ رَّحِيْمٌ ۝۱۰ ع اَلَمْ
تَرَ اِلَى الَّذِيْنَ نَافَقُوْا يَقُوْلُوْنَ لِاِخْوَانِهِمُ الَّذِيْنَ
كَفَرُوْا مِنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ لَئِنْ اُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ
مَعَكُمْ وَلَا نُطِيْعُ فِيْكُمْ اَحَدًا اَبَدًا ۙ وَّاِنْ
قُوْتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ ۭ وَاللّٰهُ يَشْهَدُ اِنَّهُمْ لَكٰذِبُوْنَ ۝۱۱
لَئِنْ اُخْرِجُوْا لَا يَخْرُجُوْنَ مَعَهُمْ ۚ وَلَئِنْ قُوْتِلُوْا لَا
يَنْصُرُوْنَهُمْ ۚ وَلَئِنْ نَّصَرُوْهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْاَدْبَارَ ۣ ثُمَّ لَا
يُنْصَرُوْنَ ۝۱۲ لَاَنْتُمْ اَشَدُّ رَهْبَةً فِيْ صُدُوْرِهِمْ
مِّنَ اللّٰهِ ۭ ذٰلِكَ بِاَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُوْنَ ۝۱۳ لَا
يُقَاتِلُوْنَكُمْ جَمِيْعًا اِلَّا فِيْ قُرًى مُّحَصَّنَةٍ اَوْ مِنْ
وَّرَاۗءِ جُدُرٍ ۭ بَاْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيْدٌ ۭ تَحْسَبُهُمْ جَمِيْعًا

فقد كتبناها من جديد بشرط أن لا يختلّ المصوّر الذهني للحافظ، الذي يساعده هذا المصحف على محفوظة، فبدأنا الورقة بالكلمة الخاصّة التي كانت بداية الورقة بها في المصحف القديم ولكن بتصرف يسير

باتصال أدوات النفي بما بعدها أعني باتصال كلمة "لم" و كلمة "لا" بمدخولها، وأيضا بحذف الألف الزائد في كلمة "لأ انتم" بناءً على الرسم الذي اختير في مصحف المدينة وأرجح أقوال علماء الرسم العثماني، فانظر إلى المصوّر التالي من مصحف "المصباح":

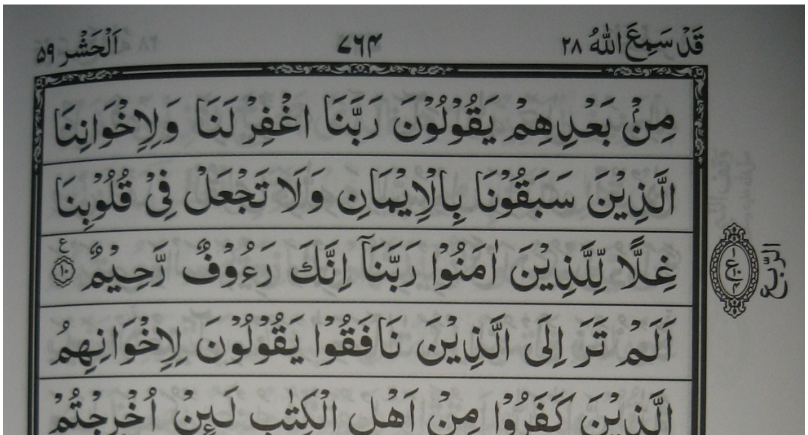

قد سمع الله ٢٨ ٧٦٣ الحشر ٥٩

من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا
الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا
غلا للذين امنوا ربنا انك رءوف رحيم ١٠
الم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم
الذين كفروا من اهل الكتب لئن اخرجتم
لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا وان
قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم لكذبون ١١
لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا
لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار ثم
لا ينصرون ١٢ لانتم اشد رهبة فى صدورهم
من الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون ١٣
لا يقاتلونكم جميعا الا فى قرى محصنة او من وراء
جدر باسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا

منزل ٧

وأما رسم كلمة "لأنتم" فالأغلب على ظنّنا أن الألف الزائد قد أخذ رسمه مما قاله العلامة الخراز صاحب مورد الظمآن: "لأوضعوا وابن نجاح نقلاً جيء لأنتم لأتوها لإلى"(١).

ولكن الشارح المارغني قال: "وقد ذكر أبو داوود (ت ٤٩٦هـ) الخلاف في رسم هذه الألفاظ الثلاثة بألف بعد لام ألف وعدم رسمها واختار كتبها بغير ألف، والعمل عندنا رسم الألفاظ السبعة المتقدمة بغير ألف(٢). وقال سليمان بن نجاح: "ورسم الغاري بن قيس (ت ١٩٩ هـ) في كتابه: ﴿ لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً ﴾ [الحشر: ١٣] بألف بعد اللام ألف لم أر ذلك لغيره. وأنا أختار كتاب هذه المواضع الخمسة المذكورة بغير ألف لمجيء ذلك في أكثر المصاحف(٣).

وقد كتبت كلمة "لأنتم" في السطر الثامن والتاسع من المصور الآتي بألف زائدة بين الهمزة والنون نقلاً عن مصحف طوب قابي باستانبول:

---

(١) إبراهيم بن أحمد المارغني التونسي: دليل الحيران شرح مورد الظمآن في رسم وضبط القرآن، القاهرة: دارالقرآن، ص٢٤٧

(٢) إبراهيم بن أحمد المارغني التونسي: دليل الحيران شرح مورد الظمآن في رسم وضبط القرآن، ص٢٤٨و ٢٤٩

(٣) أبو داوود سليمان بن نجاح: مختصر التبيين لهجاء التنزيل،المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٣ هـ،ج ٢، ص ٣٨٠ و ٣٨١

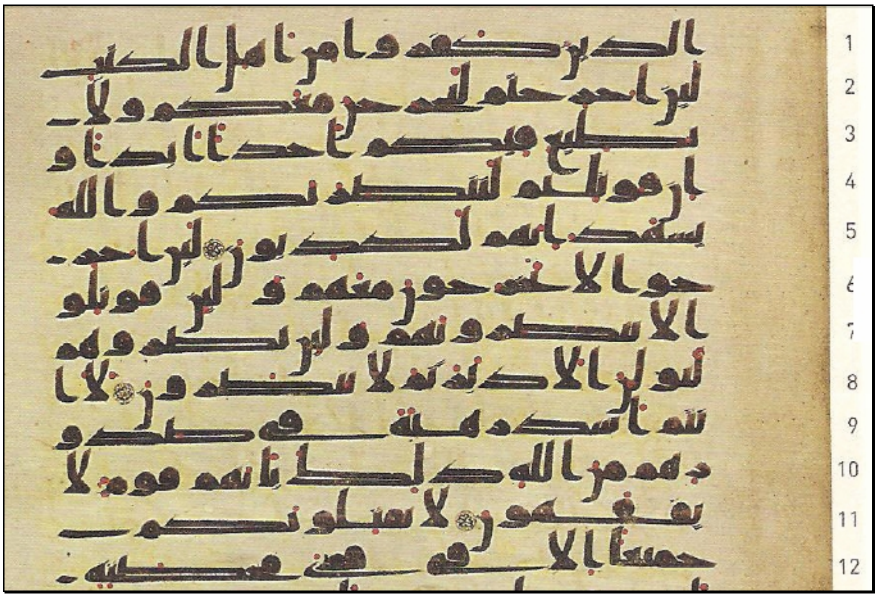
1
2
3
4
5
6
7
8
9
10
11
12

نقلاً عن المصحف الشريف المنسوب إلى عثمان بن عفان ﵁(١).

وقال صاحب نثر المرجان: "لأنتم بوصل لام التأكيد بهمزة أنتم مفتوحة وبدون زيادة ألف بعدها.

وهو المرسوم في مصحف الجزري، وفي مورد الظمآن لا انتم بزيادة ألف بين الهمزة والنون ولا اعتداد به لأنه لم يذكره أحد من الأئمة والله أعلم بالصواب"(٢).

---

(١) منظمة المؤتمر الإسلامي، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية بإستانبول، ١٤٢٨ هـ، ص٧٣١

(٢) محمد غوث بن ناصر الدين محمد بن نظام الدين أحمد النائطي الأركاتي: نثر المرجان في رسم نظم القرآن، حيدرآباد دكن، ١٣٣١هـ، ج ٧، ص ٢٨٤.

أهمية مكان علامة المدّ:

لو كتبت علامة المدّ على الألف في كلمة "قالوآ" فإنها غير صحيحة؛ لأن في اللغة الأردوية لو كتبت ألف فوقها علامة المدّ هكذا: " آ " فهي همزة مع الألف وقراءتها " ءَ ا " فسمعتُ بعض الأعاجم يقرؤون " قالوا ءا ءا منّا " . لاحظ هاتين المصورتين:

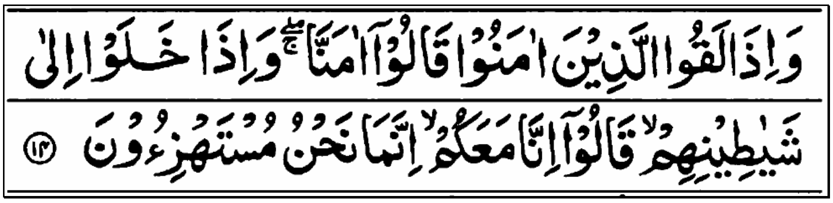

وَاِذَا لَقُوا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا قَالُوْآ اٰمَنَّا ۚۖ وَاِذَا خَلَوْا اِلٰى
شَيٰطِيْنِهِمْ ۙ قَالُوْآ اِنَّا مَعَكُمْ ۙ اِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُوْنَ ⑭

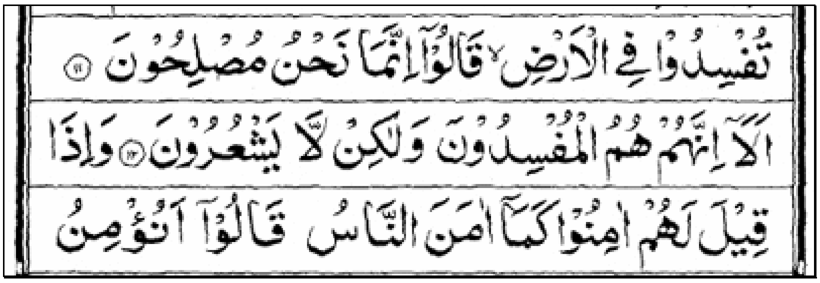

تُفْسِدُوْا فِي الْاَرْضِ ۙ قَالُوْآ اِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُوْنَ ⑪
اَلَآ اِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُوْنَ وَلٰكِنْ لَّا يَشْعُرُوْنَ ⑫ وَاِذَا
قِيْلَ لَهُمْ اٰمِنُوْا كَمَآ اٰمَنَ النَّاسُ قَالُوْآ اَنُؤْمِنُ

فكتبناها من جديد هكذا:

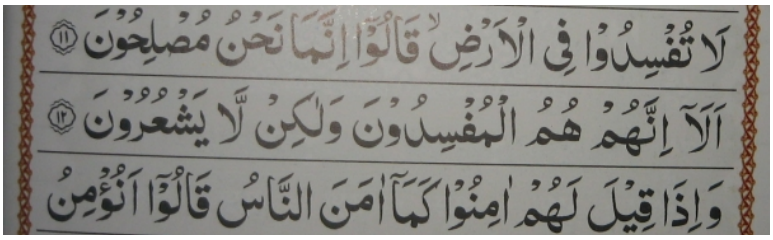

لَا تُفْسِدُوْا فِي الْاَرْضِ قَالُوْٓا اِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُوْنَ ⑪
اَلَآ اِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُوْنَ وَلٰكِنْ لَّا يَشْعُرُوْنَ ⑫
وَاِذَا قِيْلَ لَهُمْ اٰمِنُوْا كَمَآ اٰمَنَ النَّاسُ قَالُوْٓا اَنُؤْمِنُ

مصحف "المصباح" ناشر القرآن بلاهور باكستان تحت إشرافي على التصحيح والمراجعة .

وقد كمُلت عملية كتابة المصحف الجديد وفق الرسم العثماني الذي اختير في مصحف المدينة بالخط ومنهج الضبط الذي تعارفه الناس في شبه القارة الهندية وباكستان، فبدأتُ عملية المراجعة وتصحيح المصحف الذي سيُطبع قريباً ـ إن شاء الله ـ . وهذه الورقة المصورة نموذجة منه:

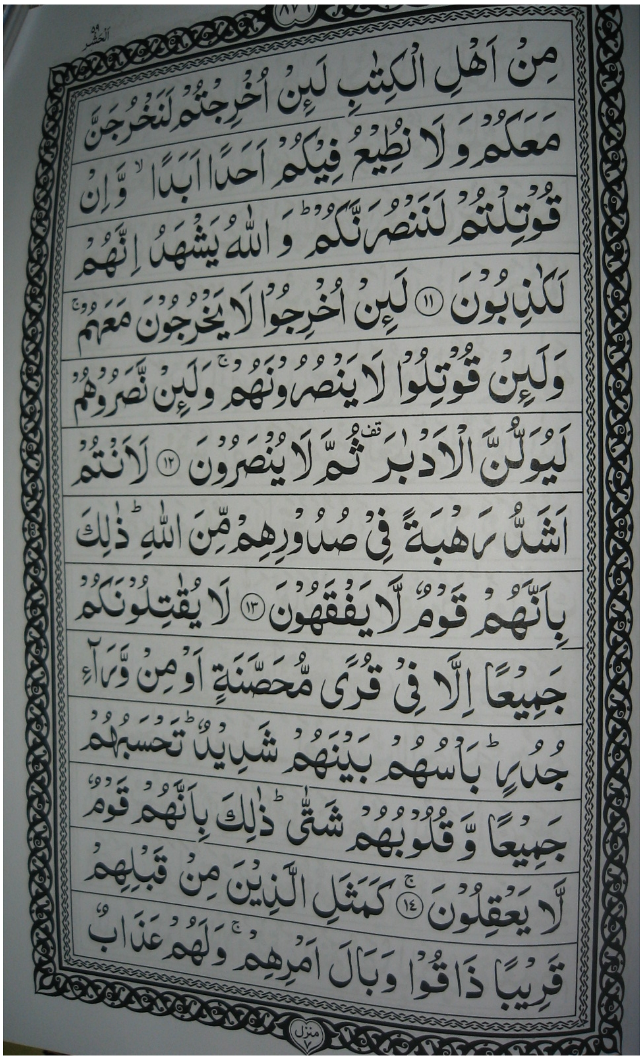

٨٧١

الحشر ٥٩

مِنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ لَئِنْ اُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ
مَعَكُمْ وَلَا نُطِيْعُ فِيْكُمْ اَحَدًا اَبَدًا ۙ وَّاِنْ
قُوْتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ ۭ وَاللّٰهُ يَشْهَدُ اِنَّهُمْ
لَكٰذِبُوْنَ ⑪ لَئِنْ اُخْرِجُوْا لَا يَخْرُجُوْنَ مَعَهُمْ ۚ
وَلَئِنْ قُوْتِلُوْا لَا يَنْصُرُوْنَهُمْ ۚ وَلَئِنْ نَّصَرُوْهُمْ
لَيُوَلُّنَّ الْاَدْبَارَ ۣ ثُمَّ لَا يُنْصَرُوْنَ ⑫ لَاَنْتُمْ
اَشَدُّ رَهْبَةً فِيْ صُدُوْرِهِمْ مِّنَ اللّٰهِ ۭ ذٰلِكَ
بِاَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُوْنَ ⑬ لَا يُقَاتِلُوْنَكُمْ
جَمِيْعًا اِلَّا فِيْ قُرًى مُّحَصَّنَةٍ اَوْ مِنْ وَّرَاۗءِ
جُدُرٍ ۭ بَاْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيْدٌ ۭ تَحْسَبُهُمْ
جَمِيْعًا وَّقُلُوْبُهُمْ شَتّٰى ۭ ذٰلِكَ بِاَنَّهُمْ قَوْمٌ
لَّا يَعْقِلُوْنَ ⑭ ۚ كَمَثَلِ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ
قَرِيْبًا ذَاقُوْا وَبَالَ اَمْرِهِمْ ۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ

منزل ٧

والله نسأل أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه .

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

جامعة الملك سعود
King Saud University

كرسي القرآن الكريم وعلومه
Chair of Qur'anic Sciences